الصلع فى ضوء المناظر والنصوص المصرية القديمة

د/ خالد الطلى *

ملخص البحث

لقد ظهر صلع الرجال بعدد من مناظر الحياة اليومية منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم ، كذلك هناك عدد غير قليل من التماثيل الخاصة بالأفراد التى كان الصلع واضحاً بها ، مما حدا ببعض العلماء أن يقول بأن الصلع سمه من سمات الطبقات الدنيا ، لقد عبر المصرى القديم عن الصلع بكلمة *i3s* ، *is* وتعنى الأصلع *p3 is* وتعنى الواحد الأصلع ، فى هذه الدراسة أسعى لإماطة اللثام عن عدة أشياء منها ، ما الهدف الذى جعل الفنان يظهر بعض الرجال على أنهم صُلع ، هل هناك ميزة محددة كان يتمتع بها الرجل الأصلع فى بعض الحرف ،كأنه يكون ذو خبرة أو ذوعلم يفوق غيره من العمال أو الحرفين ، لذلك حرص الفنان على أن يظهره أصلع ، لماذا لم يظهر الفنان والنحات الملوك صُلع ، فمن غير المعقول أن لا يكون من بين الكم الكبير من ملوك مصر القديمة ملك أصلع ، هل ارتبطت الباروكة التى كان يرتديها الملوك بالصلع ، هل هناك مناظر لنساء صُلع ، وخاصة أنه يوجد اسم مؤنث لكلمة صلع وهو *i3st* أى صلعاء .

.

* استاذ التاريخ القديم والأثار المصرية المساعد – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

الصلع يمثل فقد جزء من الشعر أو كل الشعر بالنسبة للرجال ، فظاهرة الصلع تعد ظاهرة طبيعية مثلها مثل كثير من الظواهر الطبيعية التى كانت منتشرة فى جميع المجتمعات القديمة والحديثة

أتناول فى هذه الدراسة الصلع كظاهرة أصيب بها بعض الرجل والنساء فى بعض المناظر التى تمثل الحياة اليومية فى مصر القديمة وبعض تماثيل الأفراد ، ولا أتطرق للأمرض التى كانت تصيب الرأس وسعى المصرى القديم لايجاد شفاء لها ، الصلع الذى أعنية فى هذه الدراسة لا يشير إلى أمراض الرأس أو أمراض تساقط الشعر التى تؤلم صاحبها ، وتصيبه بأنواع الحكة وغيرها مما يستوجب علاج ، فالصلع المقصود هنا لا يمثل لأى شخص أصلع أى نوع من الأزى أو الحكة فى الرأس بل هو تساقط للشعر نتيجة أسباب عدة .

فى هذه الدراسة أسعى لإماطة اللثام عن عدة أشياء منها ، ما الهدف الذى جعل الفنان يظهر بعض الرجال صُلع ، هل هناك ميزة محددة كان يتمتع بها الرجل الأصلع فى بعض الحرف ،كأن يكون ذوعلم أو ذو خبرة تجعله يفوق غيره من العمال أو الحرفين ، لذلك حرص الفنان على أن يظهره أصلع ، لماذا لم يظهر الفنان والنحات الملوك صُلع ، فمن غير المعقول أن لا يكون من بين الكم الكبير من ملوك مصر القديمة ملك أصلع ، هل ارتبطت الباروكة التى كان يرتديها الملوك بالصلع

نُدرة الصلع فى مصر القديمة

من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن الصلع من المظاهر النادرة التى كانت تظهر فى مناظر الأفراد منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية الحضارة المصرية القديمة، بيد أن مناظر الصلع كانت الأكثر ندرة بين مناظر الطبقة الحاكمة أو الطبقة الأرستقراطية فى المجتمع المصرى القديم ([1]) وقد يكون السبب فى ذلك أن المصرى القديم من الطبقة الحاكمة أو طبقة النبلاء وحكام الأقاليم كان يحب أن يظهر بشكل مثالى بلا أى عيوب تظهر برأسه بشكل خاص أو بجسده بشكل عام ، مما جعل الرجل الذى يحدث له صلع يُقبل على استعمال الشعر المستعار أو الباروكة ، و قد أكد هيرودوت على ندرة الصلع بين المصرين حين ذكر أن المصرين يحلقون رؤسهم منذ الصغر مما يعرض رؤسهم إلى الشمس التى تكسب عظام جماجمهم القساوة وتجعل حدوث الصلع نادرا بينهم ، والصلع فى مصر هو الأندر من أى مكان أخر فى العالم ([2]) قد أظهر فن النحت والنقش على اللوحات التى تمثل الحياة اليومية فى مصر القديمة ، أن الصلع كان منتشراً بين الرجال الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا من السكان وخاصة الفلاحين والصيادين والصناع من نجارين وصناع بردى

[1]) Lichtheim, M., The songs of the harpers. , JNES 4 (1945) P.188

[٢]) عبدالله الملاح ، تاريخ هيرودوت ، جـ٣ ، صـ٦

وغيرهم ([٣]) وقد يعنى ذلك أن الصلع كان يحدث فى بيئات محددة ولا يحدث فى غيرها من البيئات ، مما جعل بعض العلماء يرون أن الرجال الصُلع الذين ظهروا بهذه اللوحات كانوا من أصول أجنبية وكانوا عبيداً أو عمالاً لدى الشعب المصرى وأن الرجال الُصلع كانوا مصريين من أصول ليبية استوطنوا الدلتا

بينما رأى ديفز Davies و آخرون أن الرجال الصُلع الذين ظهروا فى مناظر الحياة اليومية ويقومون بأداء بعض الحرف اليدوية من أصول مصرية خالصه ، وأن الصلع يدل على أنهم متقدمين فى العمر ([٤])

الصلع فى اللغة المصرية القديمة

لقد ظهرت عدة كلمات تدل على كلمة الصلع فى اللغة المصرية ، حيث ظهرت كلمة صلع فى نصوص ترجع لفترات تاريخية وحضارية مختلفة بدايةً من عصر الدولة القديمة ثم عصر الانتقال الأول ثم عصر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثانى ثم عصر الدولة الحديثة ثم العصر المتأخر .

عبر المصرى القديم بهذا الشكل عن الصلع فى نصوص الدولة القديمة ([٥])

لقد عبر المصرى القديم كذلك بهذه الأشكال عن الصلع فى الدولة القديمة أيضاً ، حيث يعتقد أن التعبير بكلمة *i3s* بدأ فى نهاية الدولة القديمة وربما فى الأسرة السادسة ، حيث ظهر هذا الاسم فى مقبرة شخص يدعى ببى نفر الذى عاصر الملك ببى الأول ([٦]) وأيضاً فى مقبرة A2 فى مير لشخص عاصر الملك ببى الثانى ([٧]) وفى نفس المقبرة ظهرت هذه الكلمة بمنظر مرافق لحاملى الأوز([٨]) *i3s* وبمنظر آخر يرجع لنفس الفترة التاريخية ظهر نفس الاسم أو اللقب ، بنقش جرافيتى بالكاب ظهرت كلمة *i3s* مرافقة لرجل يقوم بإطعام الأوز([٩])

---

[٣]) LA II , 291

4) Davies, N. G., The tomb of Puyemrê at Thebes , New York, 1922-1923. II , P. 73 – 77

[٥]) Wb., I , 33; Fulkner , CD ., P. 30

6) Daressy, G., Inscriptions du mastaba de Pepi-nefer à Edfou., ASAE 17 (1917)P. 130-140

7) Blackman, A. M.,The rock tombs of Meir. London , 1914-1924.V , Pl.XXXVI , P.45,P.20 ,
PM., IV, P.247-248 (A2)

8) Ibid., Pl.XXII , P.45,P.20 , PM., IV, P.247-248 (A2)

9) Janssen, J. et A., Mekhitarian , Mission épigraphique à El Kab , ASAE 51 (1951),P. 313-316, (fig.).

شكل رقم (١)

مما جعل كليرClere وبترى وآخرون يرون أن المقصود من كلمة *i3s* هنا ليس الأصلع ولكن الخادم باك *p3k* (١٠) واعتمدوا فى ذلك على ماورد فى بعض النقوش التى تعود لعصر الانتقال الاول بالتحديد الأسرة الحادية عشر ، حيث حمل شخص لقب *nḫt-i3s* والتى تحمل معنى الاصلع القوى أو الخادم القوى (١١) واستمر استخدام كلمة *i3s* خلال عصر الانتقال الأول (١٢) وحتى نهاية عصر الدولة الوسطى ، حيث وردت كلمة *i3s* فى نقش بارز من أحد مقابر اللشت لرجل كان معاصراً للملك أمنمحات الأول (١٣) وكذلك وردت كلمة *i3s* بعدد من اللوحات تؤرخ بعصر الاسرة الثانية عشرة ، خاصة لوحة رقم ٥٨١ المحفوظه فى متحف زغرب والتى تؤرخ بعصر الأسرة الثانية عشرة وبداية عصر الأسرة الثالثة عشرة (١٤)

من الجدير بالأهمية الاشارة إلى أن كلمة *i3s* لها كلمة مقابلة فى اللغة القبطية تحمل نفس النطق وتعنى الصلع أيضاً وتكتب بنفس الحروف الساكنه OYCS (١٥) وقد استمر استخدام كلمة *i3s* للدلاله على الصلع فى الدولة الحديثة ، على الرغم من وجود أداة التعريف *p3*

; ; ; ; ; ; لقد عبر *p3-is* المصرى القديم بهذه الشكل عن الصلع فى نصوص الدولة الحديثة ، حيث أضاف

---

10) Clere, J., Les chauves d'Hathor, 1995 = Orientalia Lovaniensia Analecta, 63. P. 36 ; Petrie , A thribis , P. 2,P.17, Pl. IX ; PM V,P.34

11) Daressy , Fragments de steles de la Xleme dynastie , ASAE 8 (1908) , P. 244 ; Clere – Vandier , Textes de la Premiere Periode Intermediare et de la Xleme Dynastie (BAe 10) , P.22

12) Fischer, H.G., Inscriptions from the Coptite nome. Dynasties VI-XI, Roma, 1964, Orientalia 40. P. 84-6 Pl. XXVII

13) Gauthier , J., Memoire sur les fouilles de licht (MIFO 6 . 1902) P. 103 , fig .124 ; PM IV , P.79

14) Wiedemann, A., Ägyptische Inschriften : 1. Der Sammlung Stroganoff zu Aachen. 2.Bonn, 1891.P. 2 ; Monnet Saleh, J., Les antiquités égyptiennes de Zagreb. Paris 1970,P. 24-25 ; Caire CG 20722 (stele) ;

15) Clere, J., Op.Cit.,P. 19-20

p3 إلى الكلمة *is* المستخدمة فى الدولة القديمة لتصبح *p3- is* أى الأصلع أو الواحد الأصلع ، ونلاحظ أن الكاتب لم يضف أداة التعريف *p3* إلى كلمة *i3s* التى ظلت مستخدمة منذ نهاية الدولة القديمة وحتى نهاية عصر الانتقال الثانى لكن أضافها إلى كلمة *is* ، لقد ظهر لقب الأصلع *p3- is* بعدد من اللوحات تؤرخ بعصر الدولة الحديثة منها للوحة التى تؤرخ بعصر الاسرة التاسعة عشر(١٦) وأخرى محفوظة فى متحف اللوفر تحت رقم *E* ١٣٠٨٠ تؤرخ بعصر الاسرة العشرين و كذلك ورد ذكر لقب *p3- is* الاصلع فى ثلاث نقوش جرافيتيه تؤرخ بعصر الاسرة العشرين (١٧) وقد أشارت بردية تورين إلى أن أحد قادة الجيش الذى شارك فى مؤامرة الحريم التى كانت تستهدف قتل الملك رمسيس الثالث حمل لقب الأصلع *p3-is* ، ربما كان أكبر مجرم شارك فى هذه الجريمة ، وقد يعنى ذلك أنه من طبقة أقل شأنا فى المجتمع وتدرج فى المناصب حتى وصل إلى هذا المنصب (١٨) وورد كذلك لقب *p3-is* ببردية ولبور Wilbour و بردية لفربول M11186 التى تؤرخان بالأسرة العشرين (١٩) كذلك كان من بين اللصوص الذين اعتدوا على المقابر فى نهاية الاسرة العشرين من حمل لقب أو وصف *p3-is* (٢٠) مما يعكس استمرارية ملازمة الصلع لمن هم أقل شأناً من الطبقات الدنيا من المجتمع المصرى القديم ، لقد استمر استخدام وكتابة ***P3-is*** بنفس الشكل فى عصر الانتقال الثالث والعصر المتأخر حيث ورد اللقب بنص ديموطيقى بأحد الأوستراكا التى تؤرخ بعصر الأسرة الحادية والعشرين (٢١) واستمرت اشارة لقب ***P3-is*** لطبقة العمال والحرفين فى العصر المتأخر كذلك ، حيث حمل صانع العجائن فى معبد أمون خلال العصر الصاوى لقب

16) Pörtner, B., Ägyptische Grabsteine und Denksteine aus Athen und Konstantinopel. - Strassburg : Schlesier & Schweikhardt, 1908. I,P. 16.n 28 et PL.XVL

17) Ledrain, E., Les monuments égyptiens de la Bibliothèque Nationale. Paris 1879-1881.(38)Pl.XXIX; Demaree, R.J., More Ax iqr n Ra- stelae, BiOr 43 (1986), 348-351. Pl. IV

18) Devéria, T.,Le papyrus judiciaire de Turin / publ. et traduit pour la première fois par T. Devéria. JA 6/6 (1865) P.255-259 ; Erman, A., Beiträge zur Kenntniss des ägyptischen Gerichtsverfahrens. ZÄS 17 (1879) P. 79-80 .

19) Gardiner , A., The Wilbours Papyrus , I, P.20 Pl. 38 -38a (80—31);III, P.85 ; Peet, T. E.,The great tomb robberies of the Ramesside age : papyri Mayer A and B. JEA 2 (1915) P. 205

20) Peet, T. E.,The great tomb-robberies of the twentieth Egyptian dynasty. Oxford 1930. I ,P.133, P147 ,157 ; II , Pl. XXIII , XXVIII,XXXV

21) Černy, J,, Catalogue des ostraca hiératiques non littéraires de Deir el-Médinéh .Le Caire 1970, IV , n 256,P.4-5 ,PL.5

P3-is أو أصلع أمون (٢٢) كذلك ورد لقب *P3-is* بأحد اللوحات المحفوظه فى متحف اللوفر تحت رقم C118 *P3-is* (٢٣)

من الصفات المهمة التى كان يطلقها المصرى القديم على بعض الأشخاص فيما يتعلق بتعريف الشخص أو غير ذلك وصف ظهر بأحد اللوحات وهو ابنه *i3s* (أصلع) *s3 .f i3s* (٢٤)

من الجدير بالأهمية أن كلمة *is* ، *i3s* ربما أنها مشتقة من كلمة *isw* الواحد القديم أو الكبير (٢٥) *is* التى تحمل معنى القديم (٢٦) ; *iswt* وتعنى الأوقات القديمة (٢٧) وعندما غير المخصص عبرت نفس الكلمة عن الملابس القديمة (٢٨) وبالتالى فإن *is* ، *i3s* قد تدل إلى جانب معنى الصلع على التقدم فى العمر ، وبالتالى فهى قد تعنى عجوز أو شيخ أو كهل

وأكاد أجزم أن كلمة *i3s* هى الكلمة التى تشير إلى أن الصلع كظاهرة تصيب الرجال بشكل غير مرضى فى مصر القديمة أى أن الفنان استخدم الصلع برؤس بعض الرجال كإشارة إلى عدة أشياء منها التقدم فى العمر ودليل على خبرة ، وأرى أنه عيب ليس خلقى ، وأختلف بذلك مع محمد الشافعى الذى جعل الصلع الذى يظهر فى مناظر الحياة اليومية من العيوب الخلقية (٢٩)

wš هذه الكلمة تعنى حرفيا تساقط الشعر ، وربما وردت فى البرديات الطبية على أنها تدل على مرض سقوط الشعر ، وربما تحمل هذه الكلمة معنى الشعر وأظن أن مخصص الكلمة يدل على ذلك ، أى أن المخصص هو الشعر وليس غير ذلك ، وقد رأى بعض العلماء أن هذه الكلمة قد تعنى أصلع (٣٠)

Wnyt من الكلمات التى تدل على الصلع الذى يصيب الحواجب فى عصر الدولة الوسطى (٣١)وتدل على نفس المعنى أيضا كلمة *wn* (٣٢) وهى فى هذه الحالة تدل على مرض يصيب الحاجب ، مما يؤدى إلى فقد شعر الحواجب وأنا لا أعنى فى بحثى هذا صلع الحواجب وأنا أتى بهذه الكلمة هنا حتى أشير إلى

---

22) Goyon, J. C., Fragments divers des magasins de Karnak, BIFAO 70 (1971),P. 66- 67 , Pl , 21A

23) Pierret,P., Recueil d'inscriptions inédites du Musée Égyptien du Louvre ,Paris, 1874-1878.II P.51,P. 147

24) Fischer, H.G., Op.Cit., P. 85

25) Fulkner , CD ., P. 30

26) Fulkner , CD .,P. 30

27) Fulkner , CD .,P. 30;URK , IV,1120 ,5

28) Fulkner , CD .,P. 30

٢٩) محمد الشافعى ، العيوب الخلقية للأفراد فى الفن المصرى القديم حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة طنطا ١٩٩٨ ، صـ ٨٠- ٨٥

30) Wb., I , 33; ; Fulkner , CD .,P.70

31) Fulkner , CD ., P.61

32) Fulkner , CD ., P.61

الأختلاف فى الكلمات فقط وليس إلا ، وقد تتضمن هذه الكلمة فى طياتها فقد بعض الشعر كما أشارت إلى ذلك بعض البرديات الطبية (٣٣)

الكاهن الأصلع

من الجدير بالأهمية الاشارة إلى أن بعض الكهنة فى بعض المعابد وخاصة الكاهن الذى يحمل الشخشيخة فى معبود حتحور وايزه وموت ومحيت وغيرهم قد حمل لقب *p3-is ; is ; i3s* أى الاصلع وأرى أن اللقب هنا قد تغير معناه ليصبح الكاهن الأقرع ، يدل من الكاهن الأصلع ، فقد يكون حامل الشيخشيخه الذى يؤدى شعيرة معينة ضمن طقوس وشعائرالمعبد الخاصة باسطورة المعبودة أو الأله يجب أن يكون أصلع أو بدون شعر لذلك فرضت عليه الشعيرة أو الطقسة بأن يقوم بحلق شعرة تماماً مما يجعله أصلع أو أقرع ، ففى نقش تمثال أنحور – نخت ذكرت عبارة 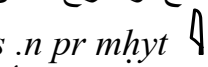 *is .n pr mḥyt* " الاصلع فى معبد محيت " وقد وردت اشارات أخرى فى نفس النص تشير إلى أهمية الأصلع فى معبد محيت (٣٤)

من الأهمية بمكان الاشارة إلى أنه كان يوجد كاهن يشتهر بالصلع فى معبد حتحور وربما كان هذا الكاهن هو الذى يقوم بحمل الشخشيخة التى هى احد رموز المعبودة حتحور ،لذلك يوجد عدد غير قليل من النقوش التى أشارت لهذا الكاهن الأصلع وبأحد تما ثيل كهنة الألهه حتحور وردت عبارة 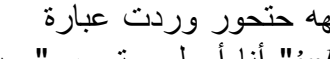 *ink p3-is n ḥ3t-ḥr*" أنا أصلع حتحور " وبنقش أخر أشار الكاهن الأصلع المفضل لدى سيد الذهب يقصد المعبودة حتحور (٣٥) وبنقش جرافيتى آخر ظهر نفس اللقب بنفس طريقة كتابة الاسم بيد أنه هذه المرة جاء مرافق للقب كاهن المعبودة نخبت فى الكاب (نخب) الذى كان أصلع 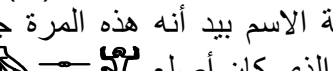 *ḥm-nṯr nḫb i3s* " كاهن نخب أصلع " (٣٦) وقد تدل هذه الجملة أن معنى الصلع فى هذه الجملة واضح جداً وأن معنى الكلمة لا يعنى خادم .

صلع النساء

من الجدير بالاهمية الاشارة أنه لم يرد حتى الأن منظر من مناظر الحياة اليومية فى أى مقبرة منذ عصر بداية الأسرات مروراً بالاسرة الأولى والثانية والدولة القديمة انتهاءاً بالعصر المتأخر، يدل على وجود إمرأة صلعاء بين الطبقات العاملة من النساء فى مصر القديمة، وكذلك لم يظهر بأى لوحة من اللوحات إمرأة مصرية صلعاء، مما قد يعنى أن ظاهرة الصلع لم تكن موجودة فى الطبقات الدنيا أو الطبقات

33) Wb., I , 33

34) Clere, J., Op.Cit., P. 6

35) Ranke ,H., PN , I , P. 102

36) Janssen, J. et A. Mekhitarian , Mission épigraphique à El Kab (1950), ASAE 51 (1951), P.313-316,Sayce, A. H., Some Old Empire inscriptions from El-Kab, PSBA 21 (1899) P.111-114

العاملة فى المجتمع المصرى القديم ، اذاً بما يُفسر وجود حالتين من نساء الطبقة الحاكمة أو الطبقة العليا فى المجتمع المصرى، الحالة الأولى كانت فى الدولة القديمة وهى حالة الأميرة مرسى عنخ الثالثة والحالة الثانية كانت إحدى أميرت العمارنة من الدولة الحديثة، وأعتقد أنه لا يوجد بهن أى نوع من الصلع ولكن هى تسريحة شعر معينه كان الرجال والنساء فى مصر القديمة يقومون بتسريح شعرهم بهذه الطريقة، بأن يتم تجمع جزء من الشعر فى وسط الرأس ثم إسداله على أحد الجوانب وبالتالى تصبح الجهه الأخرى خالية تماماً من الشعر وكذلك تصبح مؤخرة الرأس خالية تماماً من الشعر، كما هو الحال فى رأس هذا الأمير **شكل رقم (٢)** وهذا الخلو قد يكون عن طريق الحلق ، وبالتالى تصبح الرأس وكأنها صلعاء وخاصة اذا وضعت باروكة على رأسها وانحسرت الباروكة إلى الخلف قليلا كما هو الحال فى رأس الأميرة مرسى عنخ الثالثة **شكل رقم (٣)** وكذلك كما هو الحال فى رأس أميرة العمارنة **شكل رقم (٤)**

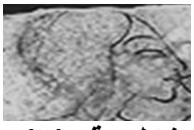
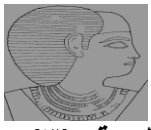

شكل رقم (٢) **شكل رقم (٣)** **شكل رقم (٤)**

، مؤنث كلمة أصلع ، *i3st* صلعاء (٣٧) رأى بعض العلماء أن كلمة *i3st* تمثل مرادف لكلمة خادمة ، وقد ظهر هذا الشكل لكلمة *i3st* فى عصر الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول (٣٨) وأرى أن هذا الاسم يدل على أن من تحمل هذا اللقب من الخدم متقدمةً فى العمر ، مما جعل الناس يصفونها بالصلعاء ، أى التى عاشت حتى سقط شعرها ، بتالى يصبح معنى *i3st* العجوزة ، أو أن كلمة *i3st* تشير إلى الفقر أو إلى ذوى المكانة الاجتماعية البسيطة فى المجتمع المصرى القديم ، مثل المثل الدراج لدينا فى الطبقات الفقيرة " أقرع (أصلع) ونزهى "

صلع الملوك

يجدر الاشارة إلى أنه لم يرد إلينا منظر واحد أو تمثال واحد لملك من ملوك مصر القديمة أصلع، رغم كثرة عدد هؤلاء الملوك ، باستثناء رأس تمثال للملك توت عنخ أمون الذى ظهر به صلع أثناء خروج الرأس من زهرة اللوتس . **لوحة رقم (١)**

وأفسر ذلك بأنه كان صغيراً وقد قام بتسريح شعره على أحد الجوانب على عادة الأمراء فى مصر القديمة ، حيث يوجد تماثيل ومناظر كثيرة بهذا الشكل .

---

٣٧) Gardiner, A.H., Egyptian letters to the dead, mainly from the Old and Middle Kingdoms .London 1928. Pl. 1-1 et P.3, P. 2 ; Fulkner , CD ., P.189 ;PM., V, P.35

٣٨) Wb. ,II, P. 370

وأعتقد أنه كان يوجد بمصر القديمة ملوك صُلع ، لكن حرص ملوك مصرالقديمة على أن لا يكون بهم عيب الصلع مما جعلهم يحرصون على يتم تصويرهم بشكل يجعل شعرهم أنيق ولا يوجد به أى خلل ، وربما بسبب ارتباط الصلع بالفقر والطبقات الدنيا فى المجتمع المصرى ، وكذلك ارتباط الصلع بالأجانب ، جعل الملوك ينفرون منه ، ويرضون بأن يظهر بهم عيوب فى الجسد كالترهل فى البطن أو تجاعيد فى الوجه أو حتى عيوب فى البطن والأرجل ، على أن يظهروا صُلع .

من الجدير بالأهمية الاشارة إلى أنه يوجد بعض المومياوات التى أرى أن بها صلع فى الرأس وقد يختلف معى البعض ويتفق معى البعض الأخر ، بيد أننى أعرض رؤيتى كاملة ، حيث ظهر الصلع برأس مومياء بعض الملوك على سبيل المثال ظهر الصلع برأس الملك تحتمس الثالث وأمنحتب الثالث وكذلك ظهر الصلع برأس مومياء الملك ستى الأول ورمسيس الثان

رأس مومياء الملك تحتمس٣ رأس مومياء الملك أمنحتب٣ رأس مومياء الملك سيتي١ رأس مومياء الملك رمسيس٢

علاج الصلع

من الجدير بالاهمية الاشارة إلى ان الطبيب المصرى القديم قد حاول أن يوجد علاج للصلع بوصفه مرض يضر بالمظهر العام للانسان ، ويتأذى منه جداً بعض الأشخاص لذا حرص الأطباء فى مصر القديمة على ايجاد علاج أو وصفة طبية مناسبه تحل هذه المشكلة التى تواجه بعض الأشخاص ذوى المكانه المهمة فى المجتمع المصرى القديم ، سواء من الملوك الذين اصيبوا بالصلع أو من بعض الوزراء أو حكام الاقاليم ، وقد ذكرت بعض هذه الو صفات فى بردية ايبرس Ebers ([٣٩]) فقد قام الطبيب المصرى بعمل بعض التركيبات الطبية التى تعالج سقوط الشعر وتمنع الصلع ، وكان من بينها وضع ما يشبه المرهم من نوع أطلق عليه اسم *sgnn-ngm* ، وفى وصفه طبية أخرى ، يعطى الطبيب المريض الذى يسعى لعلاج الصلع عصارة التمر أو البلح *srm* مع مرهم *sgnn-ngm* ، وفى وصفة أخرى يضع الطبيب على رأس الأصلع مرهم من *sgnn-ngm* إلى جانب البيرة

sgnn ngm r t3y - is ḥnḳt r r3

[٣٩]) Wreszinski, W., Die Medizin der alten Ägypter. - Leipzig : Hinrichs, 1909-1913.§854, P. 205 , §437 ,P. 118 ; Ebbell, B., The Papyrus Ebers : the greatest Egyptian medical document, Oxford 1937, P.115 ; Estes, J. W., The Medical Skills of Ancient Egypt, Canton, Science History Publications, 1989,P. 81

" دهان *sgnn ngm* على رأس الأصلع (إلى جانب) البيرة على المقدمة "([٤٠])

مناظر الصلع

لقد ظهر بعدد من لوحات الحياة اليومية بالمقابر والمعابد رجال صُلع ، وجل هؤلاء الرجال ينتمون إلى الطبقة العاملة من الصيادين والفلاحين والنجارين والصناع وغيرهم ، وكشفت المناظر أن ظاهرة الصلع رغم ندرتها فى مناظر الحياة اليومية واختفائها تماما من المناظر الخاصة بالحياة الدينية والعسكرية أنها لم تقتصر على مرحلة حضارية واحدة بل ظهر الصلع فى جميع المراحل الحضارية بدأً من الدولة القديمة وحتى نهاية العصر المتأخر ، بيد أننى أسجل هنا أننى لم أحصى حالة صلع واحده فى عصر ما قبل الاسرات والاسرات الأولى ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى طبيعة آثار هاتين المرحلتين الحضاريتين .

من الجدير بالأهمية الاشارة إلى أن جل مناظر الصلع فى الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول والدولة الوسطى كان يغلب عليها الصلع فى مقدمة الرأس أوأعلى الجبهه مباشرةً حيث تظهر هذه المنطقة من الرأس خالية تماماً من الشعر وباقى الرأس يوجد بها شعر

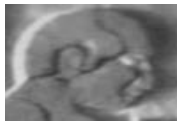

وقد تعددت مناظر الصلع التى صورها المصرى القديم باللوحات ومناظر الحياة اليومية فى مقابر سقارة ([٤١]) وأنا هنا أذكر نماذج للصلع فى هذه الفترة ولا أجرى احصاء للرجال الذين أظهرهم الفنان صُلع ولا أحصى كذلك المناظر التى بها صلع فى الدولة القديمة ، على سبيل المثال لا الحصر فى مقبرة نفر([٤٢]) من الأسرة الخامسة ، يظهر ثلاثة من الرجال أظهرهم الفنان بنفس نوع الصلع الذى يظهر فى مقدمة الرأس أثنين من الرجال يقومون بحمل البردية ونقله إلى مكان التصنيع والشخص الثالث أصلع أيضاً وهو يقوم بقطع البردى ، ربما أظهرهم الفنان بهذا النوع من الصلع ليثبت أنهم متقدمون فى العمر ويقومون بأداء هذا العمل البسيط الذى

---

[40]) Clere, J., Op.Cit., P. 24

[41]) Weeks,K. R., Mastabas of Cemetery G 6000, Including G 6010 (Neferbauptah); G 6020 (Iymery); G 6030 (Ity); G 6040 (Shepseskafankh).1994 = Giza Mastabas ; Mohr, H.T., The mastaba of Hetep-her-Akhti .Leiden 1943, Pl.26, 27 ; Badawi, A. M., Denkmäler aus Sakkara. ASAE 40 (1940)P. 495-501. 573-577. 607-612;PL XLVI

([٤٢]) تقع مقبرة نفر فى سقارة وتؤرخ بعصر الدولة القديمة ، هى عبارة عن مقبرة بسيطة تتكون من فناء وقاعة على شكل حرف L إلى جانب سرداب عثر به على بعض المقتنيات إلى جانب مومياء يعتقد أنها لصاحب المقبرة

MoussA, A. M., and Hartwig A.T., The Tomb of Nefer and Ka-hay. With photographs by Dieter Johannes, Mainz am Rhein, Verlag Philipp von Zabern, [1971]

لا يحتاج أى نوع من الحرفية والمهارة ، أو أن الفنان يريد أن يثبت أنهم من الأجانب الذى عاشوا فى مصر خلال هذه . **لوحة رقم (٢)** وفى مقبرة تى ([٤٣]) ظهر رجل أصلع يحمل عجل صغير على ظهره ، حيث يعبر به مكان به ماء ويخشى أن يغرق هذا العجل الصغير أو المولود لتوه فى هذه المياه ، ويرى الدارس أن الفنان الذى أظهر الرجل أصلع فى هذا المنظر لم يكن يقصد إظهار الموقف الطبيعى او التنوع فى إظهار الرجال كما هم فى الحقيقة أو فى الواقع ، بل كان يقصد ويتعمد أن يظهرهذا الرجل أصلع ، حتى يعبر عن خبرة هذا الرجل فى حمل العجول وكذلك يعبر من خلال صلعه أنه متمرس فى حمل العجول الصغيرة أو الوليدة لتوها فى الحقول ، حيث أن مسألة حمل العجول الوليدة ونقلها من مكان لأخر يحتاج إلى خبرة أكثر من حاجته إلى القوة ، وذلك لأن العجل الوليد هذا قد لا يتعدى وزنه الثلاثين كيلو جرام يزيد قليلاً أو يقل قليلا ، فلو كان الذى يحمله قليل الخبرة ربما تؤدى عملية الحمل إلى قتل العجل أو كسر أحد ساقيه ، وربما تؤدى كذلك إلى إصابة من يقوم بحمله إصابات بالغة ، ويجب الاشارة إلى أنه يوجد شاب يقود الأبقار خلف هذا الرجل الأصلع الذى يحمل العجل ، فلو أن مسألة حمل ونقل العجل عبر الماء لا تحتاج إلى خبرة معينه ، وتدريب على ممارستها لاتم أسند حمل هذا العجل لهذا الشاب ، بيد أن الفنان يريد أن يقول أن الذى يحمل هذا العجل ذو خبرة فى هذه المسأله لذلك أظهره أصلع . **لوحة رقم (٣)**

ويؤكد ما ذهب إليه الدارس فى أن الفنان قد اتخذ من الصلع فى مقدمة الرأس دلاله على خبرة هذا الأصلع وكثرة ممارسته للعمل أو المهنة التى يمتهنها حتى أصبح مُعلم لغيره وربما كذلك اتخذ من هذا النوع من الصلع دليل تقدمه فى العمر خلال الدولة القديمة، أن الفنان فى مقبرة كا- جمنى ([٤٤]) قد أظهر رجل آخر أصلع يحمل عجل وليد على ظهره . **لوحة رقم (٤)**

---

[٤٣]) مقبرة تى 𓊪𓏏 على شكل مصطبة وتقع فى سقارة على بعد ما يزيد على مائة متر من هرم زوسر وحوالى ١٥٠ متر من مدخل السرابيوم ،وتعد واحدة من أفضل وأهم المقابر فى الدولة القديمة ، ذلك بسبب تنوع مناظر الحياة اليومية بها وكذلك بسبب جودة نقوشها ، تؤرخ المقبرة بعصر الاسرة الخامسة ٢٣٧٤- ٢٥١٤ ق – م طبقاً Oxford Encycloaedia حيث عاصر تى كلا من الملك نفرايركارع ، والملك نى وسر رع

Montet,P., Les scènes de la vie privée dans les tombeaux égyptiens de l'ancien empire, Istria, Strasbourg, 1925;VANDIER, J., Manuel d'archéologie égyptienne. Tome IV. Bas-reliefs et peintures. Scènes de la vie quotidienne, Paris, Éditions A. et J. Picard et Cie, 1964; WILD Henri : Brasserie et panification au tombeau de Ti, BIFAO 64 (1966), 95-120 (3 fig., 3 pl.)

[٤٤]) مقبرة كاجمنى 𓂋𓎛𓃀 على شكل مصطبة وتقع فى سقارة بالقرب من هرم الملك تتى ، اكتشفت بواسطة لبسيوس فى عام ١٨٤٣ م ، عاصر كاجمنى الملك اسيسى والملك أوناس فى نهاية الاسرة الخامسة ، وتولى العديد من المناصب الادارية حتى وصل إلى منصب وزير فى عصر الملك تتى ٢٣٢١ – ٢٢٩٠ ق – م

وفى الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثانى استمر الفنان على نفس الطريقة التى كان يظهر بها الصلع فى الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول ، بيد أنه يحب الاشارة إلى أن لوحات الأفراد التى كانت توضع فى المقابر ، لم يوجد بينها شكل واحد لفرد أصلع ، وأن صاحب اللوحة كان حريصاً على أن يظهر بشكل حسن أو ذو شعر جيد ، أو بباروكة ، حتى يصبح كامل الهيئة فى العالم الأخر ، فقد ذكرت عائشة محمود فى دراستها للوحات أفراد الدولة الوسطى (مجموعة المتحف المصرى بالقاهرة) أنها تناولت بالدراسة أكثر من ثمانمائة لوحة من عصر الدولة الوسطى ، الذى يمتد من عصر الأسرة الحادية عشر والثانية عشرة والثالثة عشرة لم يرد بها أى إشارة لرجل واحد أصلع مما يؤكد ما ذهبت إليه بأن المصرى القديم كان حريصاً على أن يظهر فى العالم الأخر ذو شعر حسن ولا يوجد به أى تشوه فى شعره ، وإن كان هذا الرجل أصلع فإنه قد يرتدى باروكة .

وما يجب الاشارة إلية أن هناك لوحة ذكرتها عائشة محمود ،حيث ظهر رجل حليق الرأس وله لحية فى اللوحة CG ٢٠٧٠١ ([٤٥]) وأنا لا أتناول فى هذه الدراسة حلق الشعر ولا أعتبره يمثل أى نوع من الصلع .

أما فى الدولة الحديثة فقد تغير اسلوب الفنان فى تصوير الصلع فى مناظر الحياة اليومية عنه فيما سبق ، فقد أظهرت جل مناظر الصلع فى هذه الفترة الحضارية بأن الصلع عبارة عن شعر خفيف فى مقدمة وجوانب الرأس واظهر وسط الرأس ومؤخرة الرأس بها شعر خفيف أو خالية من الشعر

وقد تعددت مناظر الصلع التى صورها المصرى القديم باللوحات ومناظر الحياة اليومية فى مقابر طيبة وغيرها من مقابر الأفراد فى الدولة الحديثة ([٤٦]) ففى مقبرة نب أمون ([٤٧]) يظهر رجل أصلع يقوم بعملية نشر لأحد القطع الخشبية لأجل تصنيعها ، وقد قام هذا الرجل النجار بربط القطعة الخشبية فى عمود ، ثم هو يقوم

Bissing,FW.,Die Mastaba des Gem-ni-kai, Berlin, 1905-1911; Vandier,J.,Manuel d'archéologie Égyptienne, tome IV, Editions Picard, Paris, 1964 ; Harpur,Y.,Scremin,P.J. ,The Chapel of Kagemni: Scene Details , Oxford, 2006 , P.M., III,2 ,PL LV; p.521-525

[٤٥]) عائشة محمود ، لوحات أفراد الدولة الوسطى (مجموعة المتحف المصرى بالقاهرة) ، ماجستير ، ١٩٩٥

[46]) James, T. G. H., Pharaoh's People. Scenes from Life in Imperial Egypt, London 1984. PL. 3 ;Shedid A.G.,- Seidel ,M., "The Tomb of Nakht. The Art and history of an Eighteenth Dynastie Official's Tomb at Western Thebes", Mainz, 1996;Tylor,,J.J., Griffith, F.L.,The tomb of Paheri at El kab, The Egypt Exploration Fund, 11, 1894.

[٤٧]) مقبرة نب أمون تقع فى الدير البحرى وتم اكتشافها ١٨٨٩ ، واعيد العمل بها مرة أخرى فى ١٩١١ بواسطة نورمان ديفز ، لقد عمل نب أمون نحات إلى جانب وظائف أخرى ، عاصر الملك أمنحتب الثالث واخناتون فى الأسرة الثامنة عشرة

Mekhitarian, A., La tombe de Nebamon et Ipouky (TT 181), *in: La peinture égyptienne*, 21-28.; P.M., I, PP. 286-289

بعملية النشر بشكل فيه نوع من الدقة والحرص الشديد ، مما يعكس أن النجار الذى يقوم بعملية النشر ذو خبرة كبيرة ، لا تتوفر للشاب الذى يقف خلفه ويقوم بنحت وتهذيب التميمة ، من المعلوم الان أن الذى يقوم بعملية قطع أو نشر الخشب وتشكيلة بالمنشار لا بد وأن يكون متمرس ومتدرب على المنشار والنشر ، حتى لا يؤذى نفسه ، ولا يفسد قطعة من الخشب قد يحتاج إليها النجار فى عمل تميمة أخرى أو جزء من المقصورة التى يصنعها ، وخاصة أن الخشب لا يتم انتاجه فى مصر القديمة ولا يزال حتى الأن يتم استيراده ، وفى نفس المنظر يقف نجار أصلع أخر يقوم بتركيب المقصورة ، لقد أظهره الفنان بنفس نوع الصلع الذى يوجد للنجار الأول ، وأعتقد أن الفنان أبرز خبرته وتقدمه فى العمر من خلال الصلع ، وكذلك من خلال بعض الترهل البادى فى البطن ، مما يؤكد وجهة نظرى فى أن الاتجاه فى الفن خلال هذه الحقبه الحضارية ، كان يبدى الصلع دلالة على خبرة من يحترف حرفه ما ، وخاصة الأعمال التى يجب على من يقوم بها أن يكون لدية خبرة وأن يكون قد تعلم الصنعة من غيره ثم يقوم بتعليم غيره هذه الصنعه وهو ما يبدو ظاهراً فى مهنة النجارة وفى هذا المنظر بالذات ، حيث يعاون المعلم الكبير شاب يبدو ذلك من شعره وبدنه ، وكذلك الشاب الذى يقوم بنحت التميمة الخشبية . **لوحة رقم (٥)** وفى مقبرة **نخت** ([٤٨]) يظهر رجل أصلع يقوم بحرث الأرض بالمحراث الذى تجره بقرة واحدة ، ويعلوا هذا المنظر منظر آخر لرجل أصلع يقوم بعزق الأرض بالفأس وقد أظهر الفنان الصلع بنفس اسلوب الصلع السابق ذكره فى الدولة الحديثه ، أعتقد أن الفنان أراد هنا أن يظهر تقدم الرجل الذى يقوم بالحرث فى العمر أكثر من أن يبرز خبرته فى الحرث ببقرة واحدة ، وكذلك أراد أن يبرز تقدم الرجل الذى يقوم بعزق الأرض فى العمر أكثر من ابراز مهارته وخبرته فى الزراعة وأعتقد أن الفنان أراد أن يبرز التنوع بين الفلاحين ، حيث يوجد من له شعر فى رأسه وآخرون صلع **لوحة رقم (٦)**

وفى مقبرة مننا ([٤٩]) يظهر رجل أصلع بنفس نموذج الصلع الذى يصوره الفنان فى الدولة الحديثة ، فى وسط حقل القمح الناضج وربما يقوم باختبار نضجه

---

[٤٨]) مقبرة نخت 𓈖𓂋𓏏 تقع فى البر الغربى بالأقصر ، وتم اكتشافها فى ١٨٨٩ وأعيد العمل بها مرة أخرى ١٩١٠ ، وتؤرخ بعصر الملك تحتمس الرابع وأمنحتب الثالث ، لقد عمل نخت كاتباً إلى جانب وظائف أخرى

Hodel-Hoenes, S.,"Life and Death in Ancient Egypt", 2000, p.27-41; Hartwig, M. K., "Tomb Painting and Identity in Ancient Thebes" BCE 2004 1419-1372

[٤٩]) مقبرة مننا 𓇋𓈖𓏏𓈖𓀀 تقع فى منطقة الشيخ عبد القرنه بالأقصر ربما اكتشفت فى ١٩٠٥ ، تؤرخ بعصر الملك تحتمس الرابع وأمنحتب الثالث ، من أهم الوظائف التى عمل بها مننا هى عين الملك فى كل مكان .

Hawass, Z..,La tombe de Menna, The American University in Cairo Press, 2003;Campbell,C.,Two Theban Princes, Sons of Rameses III, Oliver and Lloyd, London, 2010, pp.85-106,

وهو يمسك عصا الحكم *w3s* ، أعتقد أن الفنان هنا قد حاول ابراز خبرة وعلم هذا الرجل وتقدمه فى العمر من خلال الصلع ، وابراز مكانته الاجتماعية من خلال وضع عصا *w3s* فى يده . **لوحة رقم (٧)**

أما فى العصر المتأخر فقد تغير اسلوب الفنان فى تصوير الأصلع حيث مزج بين اسلوب التصوير فى الدولة القديمة والدولة الحديثة ، حيث أصبح الصلع يظهر فى مقدمة الرأس ويصل إلى منتصف الرأس وأحياناً يصل الصلع إلى مؤخرة الرأس (٥٠)

رأس تمثال منتومحات الاسرة ٢٥

الخلاصة

- عمد الفنان على إظهار الصلع فى مناظر الحياة اليومية ، حتى يبرز عدة أشياء منها أن الفنان لم يتعمد أن يظهر منظر يصور رجال صُلع أى يصور منظر بشكل عشوائى بل يسعى الفنان لأن يظهر التنوع بين الأشخاص فهناك من له شعر وآخر أصلع ، وربما يقصد الفنان الذى يرسم هذه اللوحة ، أنه يصور الواقع ليس إلا ، وليس له هدف الا تصور الواقع
- يبرز الفنان من اظهار رجل أصلع فى بعض المناظر تقدم الشخص الاصلع فى العمر ، كما هو الحال فى مناظر الرجال الصلع الثلاث الذين يقومون بقطع ونقل البردى
- قد يبرز الفنان الرجل الاصلع فى بعض المناظر حتى يدل على أنه ذو خبرة أكثر من غيرة وهذا ما برز جليا فى مناظر حمل ونقل العجول الصغيرة ، وكذلك برز فى مناظر أعمال النجارة فى عصر الدولة الحديثة
- الصلع يدل على الفقر فى نظر المصرى القديم ، لذلك حرص الفنان على ألا يُظهر الملوك وكبار رجال الدولة صُلع ، واستمر على هذا الحال حتى نهاية الدولة الحديثة
- دلت بعض معانى كلمة أصلع على الخدمة اليومية
- كلمة أصلع قد تعنى عجوز أو كهل أو متقدم فى العمر
- ربما ارتبط الصلع ببعض المصرين من أصول أجنبية

٥٠) Borchardt, L., Statuen und Statuetten von Königen und Privatleuten im Museum zu Kairo, Nr. 1-1294. - Berlin : Reichsdruckerei, 1911-1936., 1925,Pl. 647

لوحة رقم (١) رأس بها صلع للملك توت عنخ أمون تخرج من زهرة اللوتس

لوحة رقم (٢) ثلاثة من الرجال الصُلع يقومون بنقل وقطع البردىمقبرة نفر (دولة قديمة)

http://www.touregypt.net/featurestories/nefert.htm

لوحة رقم (٣) الرجل الأصلع الذى يحمل العجل الوليد مقبرة تى (دولة القديمة)
http://www.osirisnet.net/mastabas/ty/e_ty_07.htm Register2

لوحة رقم (٤) رجل أصلع يقوم بحمل العجل الوليد على ظهره مقبرة كاجمنى (دولة قديمة)
Bissing, F.W., Die Mastaba des Gem-ni-kai. Berlin 1905-1911.Pl. 20

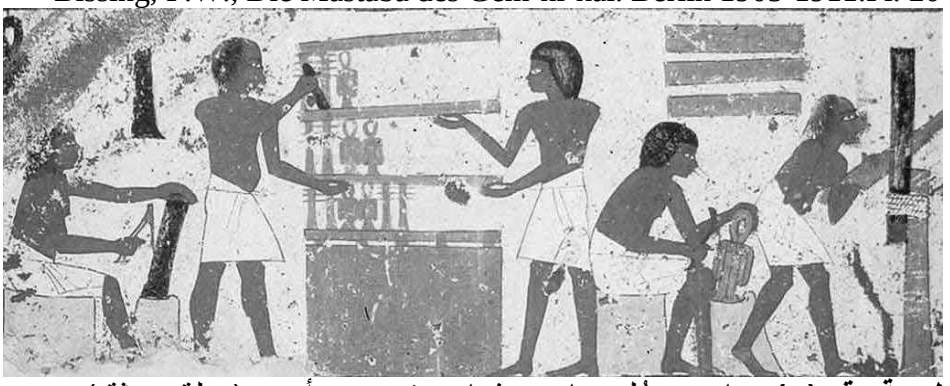

لوحة رقم (٥) نجارين صُلع يعاونهم شباب مقبرة نب أمون (دولة حديثة)
http://www.osirisnet.net/tombes/nobles/nebamon_ipouky181/e_nebamon_ipouky_04.htm

لوحة رقم (٦) اثنين من الفلاحين صُلع مقبرة نخت (دولة حديثة)
Davies, N. G., The tomb of Nakht at Thebes , New York , 1917, PL. XIV

لوحة رقم (٧) رجل أصلع مقبرة مننا (دولة حديثة)
Brock,J., Five Surveyors of the Gods: XVIII Dynasty of New Kingdom Egypt (c. 1400 BC) Australia, 11-16 April 2010 , P.15

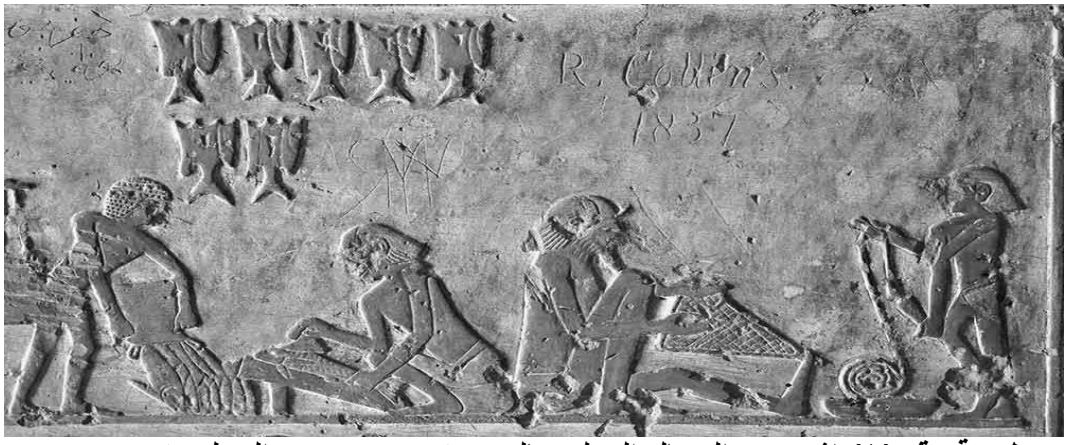

لوحة رقم (٨) اثنين من الرجال الصلع جالسين يقومون بتصنيع السمك مقبرة باحرى (دولة حديثة)
http://www.osirisnet.net/tombes/el_kab/pahery/e_pahery4.htm , pahery_rb_0918